
The Argumentative Scales in the Verses that Respond to Doubts of the Skeptics in Surat Al-Ma'idah (The Table Spread) and Al-An'am (The Cattle)

Maryam Saeed Bin Touq Almarri, A Master's Student, Department of Arabic Language and Literature, Arts, Humanities & Social Sciences, University of Sharjah.

U20104938@sharjah.ac.ae

Dr. Khalid Elyaboudi, Associate professor, Department of Arabic Language and Literature, Arts, Humanities & Social Sciences, University of Sharjah.

kelyaboudi@sharjah.ac.ae

DOI: <https://doi.org/10.31973/w5g2d244>

Abstract:

Arguments vary in their levels in terms of strength and weakness, and their connection to the result they lead to. These arguments help in drawing conclusions because of the specific direction that they oblige the recipient to. This study aims to address the theory of the argumentative scales developed by Oswald Ducrot by highlighting the concept of the argumentative scales, its characteristics and laws, and investing the theory in analyzing Qur'anic texts in order to explore the hierarchy of arguments and their connection to each other, resulting in arguments that direct the recipient to the desired result, influence the recipient, and lead to persuasion. We will take the verses that respond to the doubts of the skeptics in Surat Al-Ma'idah and Al-An'am as a subject for the study.

Keywords: Argumentation, Argumentative Scales, Hierarchy, Surat Al-Ma'idah, Surat Al-An'am.

السُّلَمُ الحِجَاجِي فِي آيَاتِ الرَّدِّ عَلَى شَبَهَاتِ الْمُشَكِّكِينَ فِي سُورَتِي الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ

الباحثة مريم سعيد بن طوق المري، طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة.
د. خالد اليعبودي، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة.

kelyaboudi@sharjah.ac.ae

U20104938@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحْثِ)

تتفاوت الحجج في مراتبها من حيث قوتها وضعفها واتصالها بالنتيجة المؤدية إليها، وهي تُعين على استخلاص النتائج بسبب الوجهة المحددة التي تُلزم المخاطب بها، تستهدف هذه الدراسة تناول نظرية السلام الحجاجية التي طوّرها أرفالد ديكرود بإبراز مفهوم السلم الحجاجي وسماته وقوانينه، واستثمار النظرية في تحليل نصوص قرآنية بغرض استكشاف ترانتيّة الحجج واتصالها بعضها ببعض مُسفرةً عن حجج تُوجّه المتلقي إلى النتيجة المرجوة وتؤثر فيه، وتؤدي به إلى التسليم والإذعان، وسنتخذ آيات الردّ على شبهات المشكّكين في سورتي المائدة والأنعام مادة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: التراتبية، الحجاج، السلام الحجاجية، سورة الأنعام، سورة المائدة.

تقديم:

للحجاج دور محوري في الحياة العامة، واستعماله في التواصل مع الآخرين أمر طبيعي لوضع حدّ لاختلاف الرأي، فهو يجعل المتحدّث أو القارئ يشارك في نقاش مع من لا يسلم بوجهة نظره (Henkemans, Eemerens, & Grootendorst, 2002, p.xi)، والحجاج كما عرّفه رائد الدرس الحجاجي "شايم برلمان" (Chaim Perelman) و"ألبريخت تيتيكا" (Lucie Olbrechts-Tyteca) من خلال ما أوردها في كتابيهما *The New Rhetoric* هو: "دراسة التقنيات الخطابية التي تسمح لنا بحثّ الأذهان أو زيادة إلزامها بالأطروحات المقدّمة من أجل الموافقة عليها" (Perelman, and Tyteca, 1991. p.4)، إذ حوى هذا المصنّف تصوّرات جديدة دمجت نتائج الدراسات اللسانية الحديثة في الدرس البلاغي، وكان له أثر كبير في وضع أسس نظرية الحجاج التي اتخذت طريقها بين الإقناع عبّر البرهنة العقلية والتأثير في المخاطب، كما كان لأرفالد ديكرود (Oswald Ducrot) أثر في تعزيز هذا التوجّه في نظريته التداولية المرتكزة على ترانتيّة السلام الحجاجية (حسيني، ٢٠٢٠م،

ص ٨٠-٨١). ذلك أنّ الحُجج لا تأتي جميعها في مرتبة واحدة، بل لها مراتب مختلفة، وكل مرتبة ترتبط بغيرها بقوانين خاصّة (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٧٣)، فالحجاج ناتج عن تواصل وتفاعل، والحُجج هي الدّعامات التي توصل إلى النتيجة المرجوة من ذلك التفاعل. إن العناية بمسألة المراتب كظاهرة لغوية طبيعية أكسبت هذه الظاهرة طابعًا خاصًا مع ظهور الدراسات اللسانية الحديثة والفلسفة، والدليل على ذلك هذا التنوع الذي نشهده في تخصصات الدارسين لهذه الظاهرة اللغوية، فمنهم لسانيون وفلاسفة ومناطقية، كاللسانيّين الفرنسيّين "أزفالد ديكرود Oswald Ducrot" و"جون-كلود أنسكومبر Jean-Claude Anscombe"، واللساني الأمريكي "لورانس هورن Laurence Horn"، والفيلسوف الأمريكي "تشارلز كاتون Charles E. Caton" (نفسه، ١٩٩٨م، ص ٢٧٣-٢٧٤) وغيرهم. لقد طوّر أزفالد ديكرود عام ١٩٧٣م مفاهيم السّلم الحجاجي وقوانين الخطاب في إطار نظرية الحجاج في اللغة لوصف قواعد الحجج ذات التوجّه المشترك (Plantin, ٢٠٢١)، فانصبت اهتماماته على مراتب الحجاج وتحديدًا تلك التي تُوجّه توجيهًا قصديًا، أي عندما يكون قصد المتكلم عاملاً في تحديد اتجاه المراتب التي تنزلها هذه الجمل؛ مثال ذلك أن يقصد المتكلم التوقف عن العمل متى شُعر بالملل وبالأولى متى غلب عليه النوم؛ فالقولان «شُعر المتكلم بالملل» و«غلب على المتكلم النوم» هما بمثابة مرتبتين متفاوتتين بينهما بموجب القصد الذي للمتكلم في التوقف على العمل" (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٧٥)، وهذا النوع من مراتب الحجاج يميّز عن غيره "باتساع آفاقه الاستدلالية" (نفسه، ١٩٩٨م، ص ٢٧٥).

وانطلاقًا ممّا سبق، فإن "كل ملفوظات لسان تأخذ وتقتلع معناها من جزاء كونها تضطلع بدور من يلزم المُخاطب باستخلاص صنف مُعيّن من النتائج" (ديكور، ٢٠١٠م، ص ٢٩٩)، فالملفوظات الموجهة توجيهًا حجاجيًا تتميز بكونها تبرر النتيجة، أو تجعلها مقبولة (ديكور، ٢٠١٠م، ص ٢٩٩)، فتأتي الحُجج لإلزام المُخاطب باستخلاص تلك النتائج التي وجّهتها تلك الحُجج، من هنا تتضح أهمية مفهوم السّلم الحجاجي وسماته وقوانينه ومحورية تطبيقه على آيات الرد على شبهات المشككين في سورتي المائدة والأنعام.

- مفهوم السلم الحجاجي:

يُعرّف السلم الحجاجي بكونه: "علاقة ترتيبية للحجج" (العزاوي، ٢٠٠٦م، ص ٢٠)، وهو ما يمكن توضيحه من خلال المخطط الآتي: بحيث تكون (ب) و(ج) و(د) هي الحجج والأدلة، و(ن) هي النتيجة (نفسه، ٢٠٠٦م، ص ٢٠)، إذ يقتضي ذلك وجود تلازم بين الحجج والنتيجة، والحجة لا تكون حجة إلا من خلال ارتباطها بالنتيجة، وهذه النتيجة قد يُصرّح بها وقد تكون ضمنية (المبخوت، ص ٣٦٣)، كما أن العلاقة بين الدعوى والنتيجة تتجسد من خلال الأدوات اللغوية (الشهري، ٢٠٠٤م، ص ٤٩٩)، فنلاحظ "أن هذه الأقوال المثبتة للمدلول الواحد لا تتعدّد فحسب، بل إنها تتفاوت في قوتها التّدلّية، أو قل في "حجّيتها" بحيث يعلو بعضها على بعض، منشئة بذلك ما يُدعى بالسلم الحجاجي" (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٧٦)، وعندما تقوم علاقة ترتيبية بين حجج تنتمي إلى فئة حجاجية معينة فيعني أنها تنتمي إلى السلم الحجاجي ذاته (العزاوي، ٢٠٠٦م، ص ٢٠-٢١)، فإذا كان هناك قولان أو أكثر ينتميان إلى سلم حجاجي واحد فإن بالإمكان القول أن هذه الأقوال تخدم النتيجة ذاتها وأنها تمثل اختيار متكلم ما (موشلر، جاك، وريبول، آن، ٢٠١٠م، ص ٢٩٨)، إذا فالسلم الحجاجي ينطلق من مبدأ تدرّج الحجج وقوتها التي تؤدي جميعها إلى نتيجة واحدة، وهذا السلم له سمات وقوانين تتبيّن فيما يلي:

- سمات السلم الحجاجي:

للسلم الحجاجي سمات تميزه، تتلخّص فيما يلي:

١- القول الذي يعلو قولاً آخر في درجة من درجات السلم تكون دلالاته على النتيجة أقوى من غيره.

٢- القول الذي يؤدي إلى النتيجة يستلزم أن تكون الحجج الأعلى منه تؤدي أيضاً إليها، والعكس غير صحيح (العزاوي، ٢٠٠٦م، ص ٢١).

ويوضّح أبو بكر العزاوي هذه السمات من خلال طرح الأمثلة الآتية:

١- "حصل زيد على الشهادة الثانوية".

٢- "حصل زيد على شهادة الإجازة".

٣- "حصل زيد على شهادة الدكتوراه".

فهذه حُجَج من نفس الفئة الحجاجية والسلم الحجاجي، وتؤدي جميعها إلى نتيجة مُضمرة وهي "مكانة زيد العلمية" أو "كفاءة زيد"، لكن الحجة الأخيرة هي التي ستكون في أعلى السلم الحجاجي، إذ حصوله على الدكتوراه هو الدليل الأقوى على تلك المكانة العلمية، وبناءً على ما سبق، يمكن توضيح السلم من خلال الشكل التالي (نفسه، ٢٠٠٦م، ص ٢١):

ن: كفاءة زيد العلمية
الدكتوراه
الإجازة
الشهادة الثانوية

- قوانين السلم الحجاجي:

للسلم الحجاجي قوانين، أهمها: قانون الخفض، وقانون تعديل السلم، وقانون القلب، فما طبيعتها؟

١. قانون الخفض: يُستفاد منه إذا صدق قول في مرتبة معينة من مراتب السلم فإن نقيض القول يصدق فيما يقع تحته من مراتب (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٧٦)، فإذا أُريد التبدليل على مكانة زيد مثلاً يمكن أن يُقال:

(ن): مكانة زيد العالية
ج - أنا أجَلُّ زيدًا.
ب - أنا أحبُّ زيدًا.
أ - أنا أحترم زيدًا.

فكل حجة من الحجج التالية تؤكد سابقتها، وهي مُرتبة حسب قوتها للتدليل على النتيجة: مكانة زيد، لكن إذا قال قائل: أنا لا أجَلُّ زيدًا (- ج) فإنه لا يستلزم أنه لا يحبه (- ب) أو لا يحترمه (- أ)، لكنه يستلزم عدم إجلاله (-ج) (حسيني، ٢٠٢٠م، ص ٨٠-٨١)، وبالتالي نلاحظ أنه يتم التعبير عن الحجة الأقوى بالضرورة، في حين أن الحجة الأضعف تظل ضمنية في الاستخدام غير المحدد للنفي (Plantin, 2021).

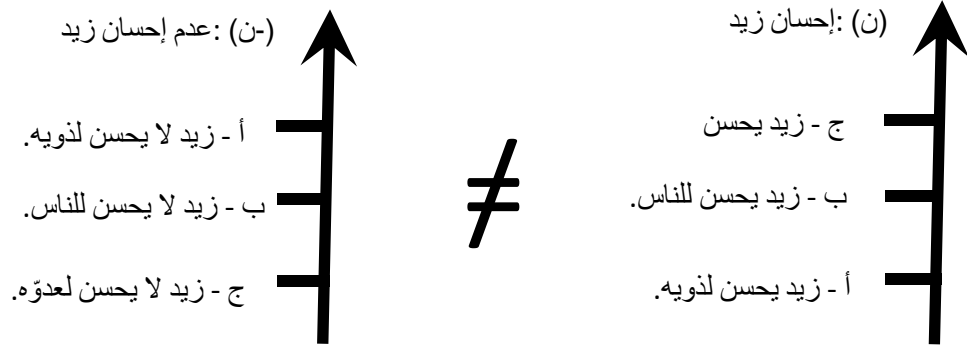
٢. قانون تبديل السلم: يسمّى هذا القانون أيضًا بقانون النفي (حسيني، ٢٠٢٠م، ص ٧٩)، وهو أن القول إذا كان دليلًا على مدلول محدد، فإن نقيضه دليل على نقيض مدلوله (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٧٦)، وتوضيح ذلك في المثالين التاليين:

١- "زيدٌ يُحسنُ إلى النَّاسِ، زيدٌ يُحِبُّه النَّاسُ".

٢- "زيدٌ لا يُحسنُ إلى النَّاسِ، زيدٌ لا يُحِبُّه النَّاسُ".

فقبول الحجاج في الجملة الأولى يؤدي إلى قبول الثاني الذي هو نقيضه (حسيني، ٢٠٢٠م، ص ٧٩).

٣. قانون القلب: إذا كان أحد القولين أقوى من القول الآخر في التدليل على مدلول محدد فإن نقيض القول الثاني أقوى من نقيض القول الأول في التدليل على نقيض المدلول (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٧٦)، وتمثيل ذلك على السلم الحجاجي:



فالسلم الحجاجي للمفوضات المنفية أعلاه، هو عكس السلم الحجاجي للمفوضات المثبتة، وهذا القانون يرتبط بقانون النفي السابق ومقتضاه (حسيني، ٢٠٢٠م، ص ٧٩-٨٠). تكمن أهمية السلم الحجاجي في أنه يركّز على إخراج القيمة للمفوض الحجاجي من حيز الخبر الذي يخضع للصدق والكذب إلى حيز الاختيار بين الحجج المطروحة التي تختلف في قوتها وضعفها وتوجيهها، وهذا يفسر اختيار حجة دون أخرى (بصل، ٢٠١٨م، ص ١٩٤).

يتمثل إذاً "صُلب فعل الحجاج في تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها، إذ لا يثبت، غالباً، إلا الحجة التي تفرض ذاتها على أنها أقوى الحجج في السياق، ولذلك يرتب المرسل الحجج التي يرى أنها تتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه" (الشهري، ٢٠٠٤م، ص ٤٩٩-٥٠٠)، فهذا هو السلم الحجاجي، وقد يرد السلم الحجاجي مشتملاً على عوامل وروابط حجاجية أو غير مشتمل عليها، "فإن هذه الأدوات والروابط تكون متضمنة لمجموعة من الإشارات والتعليمات التي تتعلق بالطريقة التي يتم بها توجيه القول أو الخطاب. أما في حال كون القول غير معلم، فإن التعليمات المحددة للاتجاه الحجاجي تستنتج إذاك من الألفاظ والمفردات بالإضافة إلى السياق التداولي والخطاب العام" (العزاوي، ٢٠١٠م، ص ٦٢).

مثل هذه الدراسات تمكّن الباحثين من تطبيق معطيات قوانين السلم الحجاجي؛ فتطبيق هذه القوانين يسهّل على الباحث استثمارها في الخطابات والنصوص، فتمنحه "منفذاً إلى التوسل بالآيات واضحة، تنسب حقاً إلى الفضاء اللساني، ولا تتصادم مع الوظيفة الأساس للغات الطبيعية، وهي ممارسة التأثير والتوجيه، واصطناع السبل الاستدلالية الطبيعية لتحصيل الإقناع من المخاطب، ودفعه إلى القبول بالأطروحة، ومن ثم كسب تأييده وتصديقه" (السرّي، ٢٠١٤م، ص ٧٠-٧١).

- السلم الحجاجي بسورتي المائدة والأنعام: الجانب التطبيقي:

في هذا الجانب من البحث سيتم تناول بعض الآيات الواردة في حجج المشككين في سورتي المائدة^١ والأنعام^٢، وقد جاءت هاتان السورتان متشابهتان في الموضوعات، وفيهما رد على بعض شبهات المشككين من المشركين وأهل الكتاب، "ففي سورة المائدة يوجه الحديث إلى أهل الكتاب مبيناً بعض ضلالات المشركين، وفي سورة الأنعام يأتي الحديث موجّهاً إلى المشركين مع بيان بعض ضلالات أهل الكتاب" (الشريح، ٢٠١٩م، ص ٦٦)، فتشابهت أغراضهما وأهدافهما في المحاجة وأساليبهما من خلال الرد على تلك الشبهات، من هنا جاء هذا البحث لينطلق من آيات هاتين السورتين في محاولة لاستثمار قواعد نظرية السلم الحجاجي من خلالها، للتأمل في تدرّج الحجج التي حاجج بها الأسلوب القرآني في سياق الردّ على الشبهات والادّعاءات الباطلة.

□ المثال الأول:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧]

في الآية إبطال لزعم النصارى وردّ على ادّعائهم ألوهية المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام، مبيناً سبحانه كفر المعتقدين بذلك، فالمسيح إنما هو عبد من عباد الله، ثم بيّن الله قدرته سبحانه على الأشياء وأنها تحت سلطانه، فهو وحده المالك لإهلاك عيسى وأم عيسى ومن في الأرض جميعاً.

^١ سورة المائدة: سورة مدنية، عدد آياتها مائة وعشرون آية، دعت السورة إلى الالتزام بالحدود والشرائع من خلال تبيين الحلال والحرام، وتناولت ضلال اليهود والنصارى والرد على مزاعمهم وانحرافاتهم.

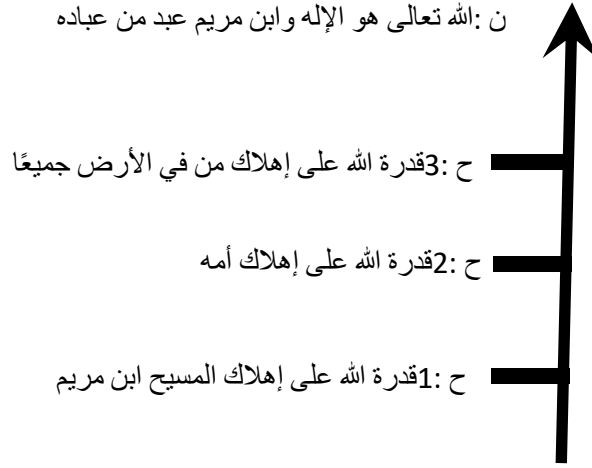
^٢ سورة الأنعام: سورة مكية، عدد آياتها مائة وخمس وستون آية، جاءت آيات السورة تقرر عقيدة التوحيد وترسيخها وتنبذ ما يناقض ذلك من الاعتقادات الشركية بالأدلة والبراهين العقلية الواضحة والحجج البالغة.

إذا نظرنا إلى الحُجج الواردة في هذه الآية بحسب ترتيب ورودها نلاحظ الآتية :

- الله - سبحانه وتعالى - قادر على إهلاك المسيح ابن مريم عليهما السلام.
- الله - سبحانه وتعالى - قادر على إهلاك أم المسيح ابن مريم عليهما السلام.
- الله - سبحانه وتعالى - قادر على إهلاك من في الأرض جميعًا.

النتيجة: أن الله هو وحده القادر على الإهلاك، ولا أحد يقدر على منع إرادة الله، فاعبدوه وحده.

فإذا ربَّنا هذه الحُجج على السلم الحجاجي بحسب مرتبتها وقوتها فإن درجاتها على السلم تكون كالآتي :



أورد سبحانه الحُجج التي تدل على قدرته وألوهيته ونفي ألوهية عيسى - عليه السلام، بدءًا من الحجة الأولى وهي إهلاك المسيح، والحجة الأولى: تكون - غالبًا - محفزة لذهن المتلقي ومهيئة له على الاستمرار والمتابعة لتتوالى بعد ذلك الحجج حسب قوتها (صادق، ٢٠١٥م، ص ١٢١)، فبدأت الآية ببيان عدم قدرة المسيح عليه السلام على دفع الهلاك عن نفسه، إذ لو كان إلهاً لاستطاع دفع ما ينزل به من قضاء الله، إلا أنه لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً.

ثم انتقل سبحانه إلى ذكر الحجة الثانية، والتي تُعد أقوى من الأولى لذكره سبحانه أمَّ المسيح - عليهما السلام - فيها، إذ بيّن أولاً أن له أمًا فهو إذاً مولود، والمولود لا يكون إلهاً، وقد ماتت عليها السلام، ولو كان إلهاً حقًا كما يدَّعون لدفع الموت عن أمه التي ولدته، فلم يكن لينفع أقرب الناس إليه أو يدفع عنها أي ضررٍ قد يصل إليها، فكيف ينفع من سواها من الأولين والآخرين؟

ثم ذكر سبحانه وتعالى حجة أكبر، وهي قدرته على إهلاك من في الأرض جميعاً، ويستلزم من هذا قدرته على ما دون ذلك، فمن ينصرهم حينئذ؟ إذ كلهم تحت سلطانه وجبروته، فختم سبحانه الحجج في الآية بذكر الحجة الأقوى والأكبر، وهي قدرته على إهلاك من في الأرض جميعاً، فعندما سلّموا "كونه تعالى خالقاً لكل مدبراً لكل وجب أن يكون أيضاً خالقاً لعيسى" (الرازي، ١٤٢٠ هـ، ص ٣٢٨)، فهذه هي النتيجة التي أوصلت إليها سلسلة الحجج هذه، إذ بيّن سبحانه قدرته على المسيح وعلى أم المسيح عليهما السلام وعلى جميع من في الأرض، وهذه الحجج كلها تؤدي إلى نتيجة هي أنه سبحانه وتعالى هو القادر على العباد، والمالك لأموارهم، وهو الذي بيده كل شيء، فهو إذاً المستحق للعبادة، وأن عيسى ابن مريم إنما هو عبد ورسول لله تبارك وتعالى لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرراً ولا نفعاً، وأن من اتخذها إلهاً فقد كفر، ليحملهم على الاعتراف والإقرار بوحدانيتها سبحانه وتعالى، ورداً على دعواهم.

□ المثال الثاني:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢)﴾ [الأنعام]

يبين الله تبارك وتعالى قدرته على الخلق وعظمته مخاطباً الكافرين والمنكرين، إذ بعد ذكر السماوات والأرض نكّرهم بابتداء خلقهم، وعجب من حال هؤلاء الذين يساؤون من لم يخلق السماوات والأرض بالله الذي خلقها، فكيف يُنكرون الخلق الثاني بعد الاعتراف بالخلق الأول وبأن الله خالقهم؟، فحاجج سبحانه من شكك في قدرته واتخذ إلهاً غيره ولم يؤمن بالبعث وأن مردهم إليه سبحانه رغم وجود الآيات البيّنات ووضوحها في أنفسهم وما حولهم من خلق السماوات والأرض وجعل الظلمة والنور، فأورد سبحانه الحجج الآتية المتعلقة بخلق العباد وقدرته عليهم وعلى تدبير شؤونهم وحده ردّاً على كل مشكك في ذلك، وهذه الحجج كما في هذه الآية:

- (خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ): الله سبحانه هو خالقكم.
- (ثُمَّ قَضَى أَجْلاً): هو الذي قدر أجل خلقه.
- (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ): هو وحده من يقدر أجل الدار الآخرة.

ن: الله تعالى هو الإله فاعبدوه وحده دون شريك

ح: 3 وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ: هو وحده من يقدر أجل الآخرة

ح: 2 قَضَىٰ أَجَلًا: هو الذي قدر أجل خلقه

ح: 1 خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ: الله سبحانه هو خالقكم

إن الحجة الأولى التي وردت في أدنى درجات السلم هي أنه سبحانه وتعالى هو الذي خلق الناس من طين، وهو أعلم بهم، وهو مالكم والقادر عليهم، وهذا أمر معلوم عند كثير من المشركين، فانطلاقاً من هذه الحجة المعلومة بدأ سبحانه وتعالى بتذكير هؤلاء بالخلق الأول ليكون حجة عليهم فينتقل بهم إلى ما يستلزمه الإيمان بذلك مما سيأتي.

ثم انتقل إلى ذكر الحجة الثانية، وهو علمه سبحانه بأجالهم وتقديره لها، الأجل الذي قدره هو وحده لهؤلاء الخلق الذين خلقهم واستوفى آجالهم، فهو لم يخلقهم ثم أهملهم، بل لهم آجال مقدرة لهم معلومة عنده قدرها بعلمه الواسع سبحانه.

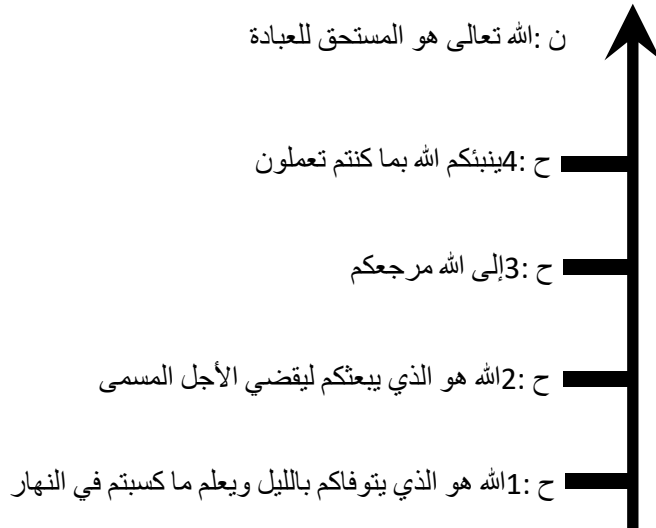
ثم جاءت الحجة الثالثة والأقوى، وهي قوله عز وجل (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ)، فالأجل الثاني هو أجل البعث الذي لا يعلمه إلا الله - تبارك وتعالى -، وهو الذي يكفر به كثير من الخلق، إذ يؤمن كثير من المشركين بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والرازق، إلا أنهم يكفرون بكونه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فقد علموا الخلق الأول، وهذا هو الثاني، وهذه الحجة تبين قدرته حتى على بعثهم بعد ذلك، إذ هو خالقهم ومقدر آجالهم، فالمرء إليه وحده، ولا قادر على ذلك غيره، فتدرج بهم سبحانه إلى بيان أن من خلق وقدر الأجل قادر على ما هو أكبر من ذلك من بعث وجزاء، ومستحق لأعظم من ذلك، وهو الإيمان بألوهيته كما آمنوا بربوبيته التي هي النتيجة الضمنية التي إن أعمالوا عقولهم وانقادوا للحجج وصلوا إليها.

□ المثل الثالث:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠]

في هذه الآيات خطاب للمشككين من الكفار بيّن فيها الله تبارك وتعالى أنه هو من يتوفاهم بالليل فينيمهم، إذ يقبض بقدرته أرواحهم عن التصرف عند نومهم، كما أنه القادر على قبضها بالوفاة (القرطبي، ١٩٦٤م، ص ٥)، ويعلم ما اكتسبوا في نهارهم من أعمال وآثام عند بعثهم ويقظتهم، ثم ليُقضى أجل مسمى قدره العليم الحكيم لهم. فالله - سبحانه وتعالى - أحاط علمه الخلق في ليلهم ونهارهم وسكونهم وحركتهم (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ص ٢٣٨)، فأمرهم إذا بيده وحده، وإليه يرجعون، فإذا تأملنا الآية الكريمة وجدنا الحجج التالية، التي أوردتها الآية لتصل بهؤلاء المشركين من بعد التدرج بهم إلى النتيجة التي هي ألوهية الله تبارك وتعالى:

- يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ
 - يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى
 - إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
 - يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
- تتسلسل هذه الحجج في السلم الحجاجي بالشكل الآتي:



يبيّن الله - تبارك وتعالى - علمه الشامل بمخلوقاته وقدرته عليهم عبّر تضمين جملة من الحجج بسورة الأنعام، فبدأ بالحجة الأولى وهي أنه (يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) وهي علمه بهم سبحانه، فهو الذي يتوفى الأرواح ويقبضها من أجسادهم في الليل، وهو الذي يعلم ما كسبوا في نهارهم من الأعمال والآثام والذنوب، فلا يخفى عليه من حالهم شيء البتّة (الطبري، ٢٠٠١م، ص ٢٤٩)، فهو ليس بغافل عن خلقه إلا أنه يمهّلهم ليقضي الأجل المسمى، فذكر حالهم التي قدرها لهم في الدنيا.

انتقل الأسلوب القرآني إلى حجة أقوى ليحاجج بها المشركين تتضمن تقرير البعث بعد الموت، في قوله تعالى: (يُبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى)، فمع كونه إخباراً لهم فإن فيه احتجاجاً على المشركين به الذين كانوا ينكرون قدرته على إحيائهم بعد مماتهم وبعثهم بعد فنائهم، ... فالذي يقبض أرواحكم بالليل ويبعثكم في النهار، لتبلغوا أجلاً مسمى وأنتم ترون ذلك وتعلمون صحته، غير منكر له القدرة على قبض أرواحكم وإفنائكم ثم ردها إلى أجسادكم وإنشائكم بعد مماتكم" (نفسه، ٢٠٠١م، ص ٢٤٩)، وهكذا يحصل تدرج هذه الحجج التي تبين قدرته سبحانه على بعثهم في النهار من بعد نومهم، إلى أن يُقضى الأجل الذي قُدِّر لهم.

انتقل الله - عز وجل - في الحجّة المؤالية إلى ذكر ما بعد هذا البعث، بقوله: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ)، وهي حجة أقوى، فكما أنه القادر على تقدير آجالهم فإن إليه سبحانه مرجع الخلق ومردهم، بالموت والحشر يوم القيامة، يتبين تسلسل الحجج بذكر الوفاة بالليل والبعث بالنهار، فمن كان قادراً على الخلق الأول فهو قادر على بعثهم من جديد، ثم إليه المصير. يُنبئهم سبحانه في الحجّة الرابعة أن من عنده علم ما كانوا يعملون هو الله وحده، فيخبرهم بما كسبوا في حياتهم الدنيا ويجازيهم على أعمالهم، فتوالت هذه الحجج لإقناع المشككين بقدرة الله تعالى وعلمه الشامل، بغرض بلوغ نتيجة مُضمرة تقود إليها الحجج بالضرورة مفادها الإيمان بألوهيته ونبذ إشراك كل ما سواه معه في العبادة، ووجه ارتباطها بما سبقها من الحجج: "أنه تعالى لما ذكر أنه ينميهم أولاً ثم يوقظهم ثانياً كان ذلك جارياً مجرى الإحياء بعد الإماتة، لا جرم استدلال بذلك على صحة البعث والقيامة. فقال: ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون في ليلكم ونهاركم وفي جميع أحوالكم وأعمالكم" (الرازي، ١٤٢٠هـ، ص ١٣).

□ المثل الرابع:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
[المائدة: ٧٢]

يردُّ الله - تبارك وتعالى - على فرق من النصارى ممن ادَّعى أن الله هو المسيح ابن مريم، وبين تبارك وتعالى أن المسيح نفسه يقول: (الله) و(رَبِّي)، فكيف يُعقل أن يدعو الإله نفسه؟ (القرطبي، ١٩٦٤م، ص ٢٤٩)، ثم أخبرهم بعاقبة هذا الإشراك بالكشف عن مآلهم وعاقبتهم إن هم أصروا وافتروا على الله بغير علم، ولم يستسلموا له بالطاعة ويوحدوه، فساق لهم جملةً من الحجج تبين عاقبة الإشراك بالله تعالى تتدرج على النحو الآتي:

- حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.

- وَمَأْوَاهُ النَّارُ.

- وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ.

وبيان ذلك على السلم الحجاجي بالشكل التالي:

ن: عدم الإشراك بالله تعالى، والخوف من سوء العاقبة.



بدأ الأسلوب القرآني بتحدي المشركين بالله - تعالى - من خلال سرد الحجج التي يحصل بها التهديد والوعيد، ففي الحجة الأولى المتمثلة في قوله تعالى: (حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) بيان أن من يشرك بالله - سبحانه وتعالى - فإن الله - سبحانه وتعالى - سوف يُحرِّم عليه دخول الجنة التي يدَّعي هؤلاء المشركون أنهم سيدخلونها، وهذا لنقض ادِّعاءاتهم.

تتضمن الحجة الثانية في قوله تعالى: (مَأْوَاهُ النَّارُ) توضيحاً أن من حرم الله - تعالى - عليه الجنة فإن هذا يستلزم دخوله النار التي أعدت لمن أشرك به شيئاً، فلا معنى إذن لعباداتهم وعقائدهم التي يتمسكون بها، ويدعون أنها تدخلهم الجنة وتنجيهم من النار، بغير سلطان وبلا برهان، فجاءت هذه الحجة لتبين لهم مصيرهم وتختصر مآلهم.

وردت الحجة الثالثة في قوله - تبارك وتعالى - (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) متضمنة تأكيداً وإقراراً بأن دخولهم النار لن يكون محدود الزمن، بل هم خالدون مخلدون في النار أبد الدهر بما كسبت أيديهم، وسينتفي عنهم الرجاء والأمل بالعفو والصفح، إذ وصفهم الله - تعالى - بالظالمين لبيان استحقاقهم العقوبة والعذاب الشديد على هذا الظلم الذي هو الإشراك بالله الواحد، فتعلق أمامهم أبواب الأمل بالخروج، وفي ذكر الأنصار زيادة تفرغ لبيان عجزهم والتخلي عنهم، فأين هم الأنصار والشركاء والأنداد الذين ادَّعَوْهم عنهم يومئذ؟ لذلك نعتبر الحجة الثالثة أقوى من الحجج السابقة، ومستلزمة لما قبلها، كما أنها زيادة في الإقرار بسوء المصير نتيجة التأكيد على خلودهم في جهنم، إذ قامت "الواو" بوظيفة الربط بين جميع الحجج لبلوغ نتيجة مفادها: عبادة الله - تعالى - وحده وعدم الإشراك به سبحانه وانتفاء سوء العاقبة والمآل.

□ المثل الخامس:

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نَبَّيْنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦)﴾ [المائدة]

في هذا النص ردٌّ على فرق من النصارى ادَّعت أن المسيح - عليه السلام - هو الله، أو جعلوا المسيح وأمه إلهين مع الله فجعلوه ثالث ثلاثة - تعالى الله عن ذلك وتنزهه - على الرغم من ما سبق من الآيات البينات الدالة على أنه رسول، وعلى أن رسالته كانت الدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ص ١٤٢-١٤٣)، فيحاج الله تعالى المشركين بالحجج التالية التي أوردت ردًا عليهم:

- مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ
 - قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 - وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
- وبيانها في السلم الحجاجي كالتالي:

ن: اعبدوا الله وحده من يمكن الضر والنفع، لا تعبدوا من دونه آلهة.

ح ٣: أمه صديقة) ولم تكن إلها (كانا يأكلان الطعام

ح ٢: خلقت من قبله الرسل (فكيف يكون إلها)

ح ١: المسيح ابن مريم رسول

بدأ سبحانه بحجة أولى (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ)، وهي أن المسيح رسول من الله، مع وصفه بأنه "ابن مريم"، كما يعلمون، فكيف يكون إلها من كان ابناً، أي غير موجود قبل الولادة، وله أم! فهو عبد من عباد الله، وكونها ولدتها فإن ذلك ينفي صفة الألوهية، فهو إذا مولود مخلوق لا يمكن أن يحمل تلك الصفة التي ادّعوها، فبدأ بأمر معلوم عندهم مع تقرره في أذهانهم.

ثم تدرج بهم في حجة ثانية أقوى بعد بيان نبوته وهي أنه قد سبقته رسل من قبل (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)، فهي سلسلة من الرسائل وعيسى ابن مريم أحد هؤلاء الرسل الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى لنشر رسالته لبني إسرائيل، فهو رسول من رسل الله، أرسله كما أرسل رسلاً من قبله إلى أقوامهم، ما يدعم فكرة انتقاء الألوهية التي زعموها، والمعجزات التي حصلت له لم تكن خاصة به وحده بل أيد الله - تعالى - بها أولئك الرسل.

ثم انتقل سبحانه إلى حجة ثالثة أقوى، وهي قوله تعالى: (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ)، فكونه رسولا يعني أنه بشر، خلقه الله - تبارك وتعالى - وخلق أمه، وأنهم في حاجة إليه سبحانه، فيبين أنهما كانا يأكلان الطعام، ومن ثم هما عبدان من عباد الله يحتاجان إلى طعام يغذيهما، ففي هذه الحجة إذا "زيادة في إبطال معتقد النصارى إلهية المسيح إلهية أمه، ... للاستدلال على بشريتها" (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، ص ٢٥٨)، وجاءت هذه الصفة لأنها ظاهرة للناس، ولأن الأناجيل أثبتتها، فإنها عليها السلام أكلت حين المخاض من ثمر النخلة (نفسه، ١٩٨٤هـ، ص ٢٨٦)، كما أنه كيف يُعقل أن يكون إلها يدفع الضر عن غيره من لا يكون بإمكانه دفع ألم الجوع عن نفسه (الرازي، ١٤٢٠هـ، ص ٤١٠)، والنتيجة معلومة من قول الله تبارك وتعالى (قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا): فالنتيجة المستخلصة إذاً من الآية: اعبدوا الله وحده ولا تتخذوا من دونه آلهة أخرى فهي لا تضر ولا تنفع.

نلاحظ وجود الترقّي في ذكر الحجج السابقة، والتدرج في الإتيان بها بحسب قوتها واستلزامها لما قبلها، وفي معرض الحديث عن مناظرة إبراهيم عليه السلام مع قومه^٣ يقول فخر الدين الرازي (ت. ٦٠٦هـ / ١٢١٠م) في "مفاتيح الغيب" بياناً لهذا التدرج في ذكر الحجج والبدء بأدناها: "إن الأخذ من الأدون فالأدون، مترقياً إلى الأعلى فالأعلى، له نوع تأثير في التقرير والبيان والتأكيد لا يحصل من غيره، فكان ذكره على هذا الوجه أولى" (الرازي، ١٤٢٠هـ، ص ٤٦)، فهذا التحدي من الله - تبارك وتعالى - ونفي الأنداد والشركاء عنه يُثبت بطلان معتقداتهم بالدليل وتدرُّج الحجج ليصل بهم إلى نتيجة مؤكدة واضحة مفادها: ضرورة توحيد الله تبارك وتعالى وإفراده بالعبادة، وعدم استحاقية أي مخلوق صفة الإلهية، إذ كل ما حواه العالم إنما هو مخلوق من مخلوقاته سبحانه وتعالى، فجاء التعدد في الحجج ليوصل إلى نتيجة محددة "ولعل هذا التعدد في الحجج من أجل نتيجة واحدة هو ما دفع ديكرو إلى بلورة تصور ينظم هذه الحجج ويوجهها باعتماد مبدأ التدرج، وبالاستناد إلى قوة الحجة أو ضعفها" (قادة، ٢٠١٥م، ص ٣٧١)، ليحصل بذلك القبول والتسليم، "فيتدرج في بناء الاقتناع لدى المتلقي شيئاً فشيئاً، ويسعى هذا النوع من الحجج إلى ترسيخ الدعوى في نفس المتلقي بشكل أكثر عمقا حتى يصعب بعد ذلك «اقتلاعها»، وهو حجاج يأخذ فيه السلم الحجاجي نفس اتجاه مسار الخطاب، فتحفظ كل حجة برتبتها عند تحويلها من الخطاب إلى السلم الحجاجي" (نفسه، ٢٠١٥م، ص ٣٧١).

والمتمائل في آيات هاتين السورتين يُلاحظ القضية الكبرى الأساسية التي انبنت عليها كل تلك النتائج، والتي دعمتها كل تلك الحجج، فهي قضية واحدة هي رسالة للبشرية جمعاء، جاءت في سياق الرد على شبهات المشككين بمختلف عقائدهم وطوائفهم وهي: إفراد الله تعالى وحده بالعبادة، ونبذ الشركاء والأنداد الذين هم خلقه وعبده، فيكون أدعى إلى الإقناع وأكثر تأثيراً واستمالة.

^٣ لتتبع السلم الحجاجي في مناظرة إبراهيم مع قومه في سورة الأنعام يُنظر: بحث (الحجاج في المناظرة: مقارنة حجاجية لمناظرة إبراهيم لقومه من خلال سورة الأنعام - د. عبد الغني الشياحني) ضمن كتاب الحجج وتحليل الخطاب: دراسات مهداة إلى الدكتور أبو بكر العزاوي.

الخاتمة:

- توصّلت في هذه الدراسة التي خُصّصت لتطبيق مفاهيم السّلم الحجاجي القائمة بآيات الرّدّ على شبهات المشكّكين إلى النتائج الآتية :
- ١- اتّبع الأسلوب القرآني في كثير من الآيات في حجاجه للمشكّكين التدرّج في الحجج مع المخاطب المشكّك في سياق إقناعي.
 - ٢- الحجج المقدّمة في الآيات جاءت متتابعة ومتفاوتة في مراتبها لتوصل جميعها إلى نتيجة واحدة سواء كانت نتيجة مصرّحة أو ضمنية.
 - ٣- وجود هذه الحجج بدرجاتها ومرتبتها المختلفة وتلازمها لها تأثير قوي في توجيه الخطاب وفي التأثير في المتلقي، إذ تأثيرها لا يكون على درجة واحدة؛ مما يسمح لنا بمعرفة مجرى الحوار وتطوراته وكيفية تدرّجه، كالبداية بالأمر المعلوم لدى هؤلاء المشكّكين ثم التدرّج معهم في بيان بطلان معتقداتهم.
 - ٤- كلما قويت الحجة ازداد التأثير الذي غايته إقناع المتلقي بالنتيجة المرجوة.

المصادر والمراجع:

● المصادر والمراجع العربية:

١. بصل، محمد، والعكش، أسامة (٢٠١٨م)، نظريّة الحجاج اللغوي عند ديكر و انسكومبر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية، مج ٤٠، ع ٤٠، ص ١٩٤.
٢. حسيني، مختار (٢٠٢٠م)، الحجاج اللغوي بين النظرية والتطبيق: آيات من سورة آل عمران نموذجًا، ضاد - مجلة لسانيات العربية وآدابها، تركيا، مج ١، ع ٢٤، ص ٧٩-٨١.
٣. ديكر، أوزفالد (٢٠١٠م)، لسانيات الخطاب: الأسلوبية والتلفظ والتداولية (إشراف: صابر حباشة)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية.
٤. الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب ج ١١ (الطبعة الثالثة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. السرتي، زكريا (٢٠١٤م)، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد.
٦. السريح، فايز بن سيف (٢٠١٩م)، البيّنات في علم المناسبات، مدار القيس للنشر والتوزيع، الرياض.
٧. الشهري، عبد الهادي بن ظافر (٢٠٠٤م)، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
٨. صادق، منى كاظم (٢٠١٥م)، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، بيروت.
٩. الطبري، أبوجعفر محمد (٢٠٠١م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٧ (تحقيق: محمود شاكر)، دار إحياء التراث العربي.
١٠. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير ج ١٤، دار التونسية للنشر، تونس.

١١. عبد الرحمن، طه (١٩٩٨م)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
١٢. العزاوي، أوبكر (٢٠٠٦م)، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع.
١٣. قادا، عبد العالي (٢٠١٥م)، الحجاج في الخطاب السياسي: الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجًا (دراسة تحليلية)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
١٤. القرطبي، أبو عبد الله محمد (١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن ج٧ (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، (الطبعة الثانية)، دار الكتب المصرية، القاهرة.
١٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (١٤١٩هـ)، تفسير القرآن العظيم ج٣ (تحقيق: محمد حسين شمس الدين)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.
١٦. المبخوت، شكري (ب.ت)، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب - منوبة، تونس.
١٧. مجموعة من الباحثين (٢٠١٠م)، الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ج١ (إشراف: حافظ اسماعيلي علوي)، عالم الكتب الحديث، إربد.
١٨. موشر، جاك، وريبول، آن (٢٠١٠م)، القاموس الموسوعي للتداولية (ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين)، دار سيناترا، تونس.

● المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Ducrot, O (2009) *Slovenian Lectures: Introduction into Argumentative Semantics*. Educational Research Institute.
2. Henkemans, A.F., Eemeren, F.H, & Grootendorst, R (2002) *Argumentation: Analysis, Evaluation, Presentation*. Lawrence Erlbaum Associates. Mahwah, NJ, London.
3. Perelman, C, & Tyteca, L (1991). *The New Rhetoric: A Treatise on Argumentation*. Translated by: John Wilkinson & Purcell Weaver. University of Notre Dame Press, Notre Dame.
4. Plantin. C (2021). *Dictionnaire de l'argumentation. Scale: Argument Scales — Laws of Discours*. Retrieved from: <http://icar.cnrs.fr/dicoplantin/scale-argumentative-scales-laws-of-discourse-e/> on 30/9/2023.